مقتطفات من كتاب

كيف عاملهم النبي صلى اللّه عليه وسلم

د / محمد صالح المنجد

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

ومن مواساته ﷺ: مسحه لدموع زوجته صفيّة بيده لما مرض جملها في طريق السفر.

عـنْ صفيّةَ بنتِ حييٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النّبيَّ ﷺ حجَّ بنسـائِه، فلـمّا كانَ في بعضِ الطّريقِ؛ نزلَ رجلٌ، فسـاقَ بهـنَّ، فـأسرعَ، فقالَ النّبـيُّ ﷺ: «كـذاكَ سـوقكَ بالقواريرِ، يعني النّسـاءَ»، فبينا همْ يسـيرونَ بركَ بصفيّـةَ بنتِ حييٍّ جملها، وكانتْ منْ أحسـنهنَّ ظهراً، فبكتْ، وجاءَ رسولُ الله ﷺ حينَ أخبرَ بذلكَ، فجعلَ يمسحُ دموعها بيدهِ[٣].

فمسـحُ الدموعِ بيدِ الزوجِ فيه مواسـاةٌ كبيرةٌ، وتقديرٌ لعواطفِ ومشاعرِ الزوجةِ، مع أن سببَ البكاءِ أمرٌ هيّنٌ، إذ بكتْ بسببِ بروكِ جملها الذي كان يعدُّ من أحسـنِ الجمالِ، ومع ذلك لم يحقّرِ النبيُّ ﷺ مشاعرَ صفيةَ وعواطفها.

وكان ﷺ يساعد زوجته في ركوبها على الدابة:

فلما أرادتْ صفيّةُ أن تركبَ البعيرَ، -قال أنسٌ-: فرأيتُ النّبيَّ ﷺ يحوّي لها وراءهُ بعباءةٍ -يعني: يحيطها ويشـملها بها، ثمَّ يجلسُ عندَ بعيرِه، فيضـعُ ركبتهُ، وتضعُ صفيّةُ رجلها على ركبتهِ حتّى تركبَ[٢].

فرسـولُ الله ﷺ يضـعُ لها ركبتـه؛ لتصعدَ عليها وتركـبَ، وهذا غايـة التواضعِ والرحمةِ والإحسان في معاملة الزوجةِ.

قـال النـووي: «براءة عائشـة رضيَ الله عنها مـنَ الإفك هيَ بـراءة قطعيّة بنـصّ القرآن العزيز، فلوْ تشكّكَ فيها إنسان - والعياذ بالله - صارَ كافراً مرتدّاً بإجماعٍ»[١]

أمامـة بنـت أبي العـاص: وهي من زينبَ بنتِ رسـولِ الله ﷺ، تزوّجهـا عليُّ ابنُ أبي طالـب بعدَ فاطمةَ، فلم تلـدْ، وماتَ عنها، فتزوّجها المغيرةُ بـنُ نوفلٍ، فماتتْ عنده، ولم تلدْ له.

وكان ﷺ تنبسطُ أساريرُ وجهه إذا رأى، أو سمع ما يذكّره بزوجته خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فعنْ عائشـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: «استأذنتْ هالةُ بنتُ خويلدٍ أختُ خديجةَ على رسولِ الله ﷺ، فعرفَ استئذانَ خديجةَ[١]، فارتاعَ لذلكَ[٢]، فقالَ: «**اللهمَّ هالةَ**»[٣]، قالتْ: فغرتُ، فقلتُ: ما تذكرُ منْ عجوزٍ منْ عجائزِ قريشٍ، حمراءِ الشّـدقينِ [أي: قدْ سـقطتْ أسنانها منْ الكبر]، هلكتْ في الدّهـرِ، قـدْ أبدلـكَ اللهُ خيراً منهـا، فتمعّرَ وجهـهُ [أي: تغيّر] تمعّراً ما كنـتُ أراهُ إلّا عندَ نـزولِ الوحيِ، أوْ عندَ المخيلةِ[٤]، فقـالَ: «**ما أبدلني اللهُ عَزَّوَجَلَّ خيراً منها، قدْ آمنتْ بي إذْ كفرَ بي النّـاسُ، وصدّقتني إذْ كذّبني النّاسُ، وواسـتني بمالهـا إذْ حرمني النّاسُ، ورزقني اللهُ عَزَّوَجَلَّ ولدها إذْ حرمني أولادَ النّسـاءِ**»، فقالت عائشـة: والّذي بعثك بالحقِّ لا أذكرها بعد هذا إلّا بخيرٍ»[٥].

ومن ملاطفته وفكاهته ﷺ مع زوجاته: حديثُ كلثومٍ بن المصطلق قالَ: كانتْ زينبُ تفلي رسولَ الله ﷺ، وعندهُ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ ونساءٌ منَ المهاجراتِ، وهنَّ يشتكينَ منازلهنَّ أنّهنَّ يخرجنَ منها، ويضيّقُ عليهنَّ فيها[٣]، فتكلّمتْ زينبُ، وتركتْ رأسَ رسولِ الله ﷺ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنّكِ لستِ تكلّمينَ بعينيكِ، تكلّمي، واعملي عملكِ**»، فأمرَ رسولُ الله ﷺ يومئذٍ أنْ يورّثَ منَ المهاجرينَ النّساءُ[٤].

وكان ﷺ يراعي مشاعر زوجته:

ويعرف هل هي راضيةٌ عليه أم ساخطةٌ، فها هو يقول لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «**إنّي لأعلمُ إذا كنتِ عنّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غضبى**»، فقالت: ومنْ أينَ تعرفُ ذلكَ؟ قالَ: «**أمّا إذا كنتِ عنّي راضيةً؛ فإنّكِ تقولينَ: لاَ، وربِّ محمّدٍ، وإذا كنتِ غضبى؛ قلتِ: لاَ، وربِّ إبراهيمَ**»، قالت: أجل والله يا رسولَ الله، ما أهجرُ إلّا اسمكَ[٣].

وكانَ يدلّلُ زوجتهُ فيرخّمُ اسمها:

فعنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ يوماً: «**يا عائشَ، هذا جبريلُ يقرئكِ السّلامَ**»، فقلتُ: وعليهِ السّلامُ ورحمةُ الله وبركاتهُ»[٧].

فالملاعبةُ، والمضاحكةُ بين الزوجين تملأُ القلوبَ مسرّةً، والبيتَ أنساً ومحبّةً؛ فتقوى الرابطةُ الزوجيّةُ، وتتعمّقُ الألفةُ والمودّةُ، والمحبّةُ بين الزوجينِ.

«فالمداعبة والمزحُ، والملاعبة هي التي تطيّبُ قلوبَ النساء»[٥].

وكانَ عمرُ بنُ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -مع شدّته وصلابته- يقول: «ينبغي للرّجلِ أنْ يكونَ في أهلهِ مثلَ الصّبيِّ، فإذا التمسَ ما عندهُ وجدَ رجلاً»[٦].

الولد مجبنةٌ مبخلةٌ:

عنْ يعلى العامريِّ أنّهُ قالَ: جاءَ الحسنُ، والحسينُ يسعيانِ إلى النّبيِّ ﷺ فضمّهما إليهِ، وقالَ: «**إنَّ الولدَ مبخلةٌ مجبنةٌ**»[٣].

أي: لأجله يبخلُ الإنسانَ ويجبنُ، فقد يحملُ حبُّ الولد الإنسانَ على أن يبخلَ بماله، ويحمله على الجبنِ والخوفِ من الموتِ لأجلهم[٤].

وفي هذا إشارةٌ إلى شدّةِ حبّه ﷺ للحسن والحسينِ؛ حيث ضمّهما، وقال ما قال.

فهذه حاله ﷺ مع أحفاده؛ كيف كان يشملهم برحمته، وحبّه، وعطفه، ورعايته، ﷺ.

فأتيَ بحسنٍ؛ أوْ حسينٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فبالَ على صدرِهِ.

فجئتُ أغسلهُ فقالَ: «**يغسلُ منْ بولِ الجاريةِ، ويرشُّ منْ بولِ الغلامِ**»[٢].

وعنْ أبي ليلى، قالَ: كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ، وعلى صدرِهِ؛ أوْ بطنِهِ الحسنُ؛ أوْ الحسينُ.

قالَ: فرأيتُ بولهُ أساريعَ، فقمنا إليه.

فقالَ: «**دعوا ابني، لا تفزعوهُ حتّى يقضيَ بولهُ**». ثمَّ أتبعهُ الماءَ[٣].

(فرأيت بوله أساريع)[٤].

وهذه الأحاديث تبين مدى سماحة النبي ﷺ، وحبّه لأحفاده، وحسنِ رعايته لهم.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355